جنة عدن والفردوس المفقود

مهـــــداة

الى استاذي فؤاد سفر

الدكتور فاضل عبدالواحد علي
استاذ السومريات
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

يذكر سفر التكوين في الاصحاحين الثاني والثالث تفاصيل عن جنة عدن وانهارها وعن خلق حواء من ضلع آدم كما ويذكر خطيئة ادم ودور الحية في ذلك واخيرا خروج آدم من الجنة .

ولمعظم هذه المسائل جذور سومرية ـ بابلية سنعرض لها تباعا في هذا البحث وبقدر ما يتعلق الامر بجنة عدن فمن المحتمل ان التسمية قد جاءت من الكلمة السومر (eain) بمعنى (السهل ، الاراضي الزراعية السهلية) . وبالاضافة الى هذا المدلول العام يظهر من النصوص السومرية من عصر فجر السلالات الثالث (في حدود ٢٤٥٠ق . م) ان (edin) كانت تطلق على المناطق السهلية الواقعة جنوبي مدينة اوما (جوخة) وغربي مدينة لكش[١] ، وهي المنطقة التي كانت سبب صراع طويل بين هاتين المدينتين كما هو واضح من الوثيقة السومرية التي جاءتنا من انتميا احد امراء لكش[٢] .

ولاشك في أن التوراة تفترض ضمنيا ان جنة عدن كانت تقع في جنوبي وادي الرافدين أى في سومر بدليل ان نهر دجلة (في السومرية

Idigna والعبرية Hiddekel « حدقيال ») والفرات كانا من بين الانهار الاربعة التي تجري فيها ، وعلى الرغم من اننا لانستطيع تشخيص النهرين فيشون (Pishon) وجيجون (Gihon) فمن المهم ان نلاحظ ان النهر الاخير كان يحيط بجميع ارض كوش (Kush) على حد تعبير التوراة . ان كلمة كوش هذه يقصد منها في الغالب بلاد الكاشيين[٣] (Kassites) الذين اسسوا في العراق سلالة بابل الثالثة واتخذوا من بابل عاصمة لهم اول الامر ، وليس بلاد « النوبة » التي يرد ذكرها بهذا الاسم ايضا في الكتابات المسمارية والهيروغليفية .

وبالاضافة الى التسمية « عدن » واحتمال اشتقاقها من السومرية (edin) فأن فكرة وجود الجنة بحد ذاتها ليست غريبة عليهم وان كانوا قد تصوروها في مكان اخر يقع الى الجنوب من بلادهم . فنحن نعرف من النسخة السومرية لقصة الطوفان[٤] ان الآلهة عندما منحت الخلود لرجل الطوفان زيو سدرا (Ziusudra) مقابل انقاذه نسل البشر من الفناء، قد اسكنته في بلد على البحر ، في الشرق ، في دلمون (Dilmun) والتي يتفق معظم الباحثين على انها البحرين . ولحسن الصدف فقد وصلتنا اسطورة سومرية تعرف بين الباحثين بـ « اسطورة انكي وننخرساك » تدور حوادثها في دلمون هذه ويتبين من خلالها ان السومريين تصورها جنة بالفعل . فهي ارض مطهرة مشرقة وقد حباها اله المياه انكي برعايته الخاصة فجلب اليها المياه العذبة وجعل من آبارها العسرة مياها حلوة ومن شواطئها موانىء عامرة للبلاد . واهم من هذا وذاك فقد كانت دلمون ارض السلام والطمأنينة وهي ارض لايعرف سكانها المرض :

في بلاد دلمون لاينعق الغراب
والطائر كيتي لايطلق الصراخ هنا كعادته
والأسد لايفترس احد
والذئب لايختطف الحمل
ولايعرف (هنا) الكلب مفترس الجداء
ولاالخنزير ملتهم الحنطة
والذي فيه وجع في العين لايقول : « عيني توجعني »
والرجل المسن لايقول : « انا رجل مسن »(٥)

وبتعبير اخر فقد كانت دلمون ارضا لايعرف سكانها المرض والشيخوخة وبالتالي فانها من دون شك كانت ارض الخلود . ولاغرابة ان تسكن الالهة فيها رجل الطوفان زيو سدرا الذي كافأته بالخلود كما ذكرنا ذلك قبل قليل .

ان هذه الصورة للجنة السومرية في دلمون لها انعكاسها في سفر اشعيا في التوراة ، الذي نقرأ فيه ، على غرار ما نجده في الاسطورة السومرية . عن انتشار السلم والطمأنينة في الارض حتى بين جنس الحيوان :

فيسكن الذئب مع الخروف ويربض النمر مع الجدى والعجل والشبل والمسمن معا وصبي صغير يسوقها والبقر والدابة ترعيان تربض أولادهما معا والاسد كالبقر يأكل تبنا ويلعب الرضيع على سرب الصل ويمد الفطيم يده على حجر الافعوان لايسؤون ولايفسدون في كل جبل قدسي لان الارض تمتلىء من معرفة الرب كما تغطي المياه البحر (اشعيا ١١ : ٦ ـ ١٠) .

ولعل من ابراز المظاهر الاساسية للجنة كما تصفها التوراة وجود الانهار وشجرة المعرفة وشجرة الحياة . واذا ما استثنينا شجرة المعرفة فالملاحظ ان هناك تأكيدا لايمكن ان يكون عفويا في فنون وادي الرافدين على اهمية الماء وعلى شجرة الحياة باعتبارهما مصدرا ورمزا للحياة . فلدينا اكثر من تمثال سومري[٦] يمثل الهة وهي تحمل بكلتا يديها اناء يتدفق الماء منه بغزارة على شكل جداول . وهناك قطعا فنية كثيرة تصور بشكل او بآخر شجرة الحياة باعتبارها رمزا للانساء والخصب[٧] .

غير ان اهم وابرز القطع الفنية التي تسترعي انتباه الباحث وتدعو الى مزيد من التأمل بهذا الخصوص رسم جداري[٨] بالالوان من قصر الملك زمريلم في مدينة مارى (القرن الثامن عشر قبل الميلاد) . فنحن نشاهد في وسط المشهد ضمن افريز مستطيل الملك زمريلم وهو يتسلم شارات الحكم من الآلهة عشتار . ويظهر تحت ذلك افريز آخر بالحجم نفسه يصور الهتين تقف كل منهما مقابل الاخرى وهي تحمل وعاء يتدفق الماء منه على شكل جداول اربعة تتشعب وتتلاقى بعضها مع البعض الآخر . وفي طرفي المنظر نشاهد نخلة وشجرة محورة عالية . واخيرا نشاهد اربعة حيوانات على شكل ابي الهول ، اثنين على كل جانب وهي تقف امام الشجرة العالية لحراستها .

ان هذا المشهد الجداري بجداوله الاربعة المتدفقة وبحيواناته الخرافية التي تحرس الشجرة العالية تدعو الباحث الى استذكار جنة عدن في التوراة : انهارها الاربعة ايضا والكروبيم(cherubim) التي اقامها الرب شرقي جنة عدن لحراسة طريق شجرة الحياة .

ترى هل ان هذا التشابه مجرد صدفة ام انه في الواقع دليل آخر ، مادى في هذه المرة ، يضاف الى الادلة السابقة عن تأثر التوراة بافكار السومريين والبابليين الخاصة بالفردوس ننتقل الآن الى نقطة اخرى متعلقة بجنة عدن كانت وما تزال بحاجة تفسير الا وهي مسألة خلق حواء من احد اضلاع آدم • تذكر التوراة بهذا الخصوص : « فاوقع الرب الآله سباتا على آدم فنام • فأخذ واحدة من اضلاعه وملأ مكانها لحما • وبنى الرب الآله الضلع التي اخذهما من آدم امرأة واحضرهما الى آدم : (التكوين ٢ : ٢١ – ٢٣) •

لماذا خلقت من ضلعه بالذات دون اى من اطرافه الاخرى ؟

يقودنا هذا السؤال بالضرورة الى الاسطورة السومرية المعروفة بـ اسطورة «انكي وننخرساك» التي تذكر ضمن اشياء اخرى، ان الآله السومري انكي جلب الى دلمون المياه العذبة وان الآلهة ننخرساك (Ninhursag) الآلهة الام عند السومريين ، غرست في ارضها نباتات لم تلبث ان تفتحت ونمت ، ويبدو من سياق النص السومري ان الآلهة ننخرساك خلقت هذه النباتات بعد ان ولدت ثلاثة اجيال من الآلهة الاناث ولكن دون ان تشعر بأى الم عند المخاض • وتذكر الاسطورة السومرية ان هذه النباتات استهوت انظار اله المياه انكي ، وفي غفلة من ننخرساك انتزعها من الارض واكلها الواحدة بعد الاخرى •

لقد اثار ذلك غضب الآلهة ننخرساك وكان مدعاة لاحلال ثمانية أمراض في جسد الآله انكي سببت له اوجاعا لاتطاق • وعندئذ تدخلت الآلهة الاخرى لانقاذه ، وبعد الاخذ والرد وافقت الآلهة

ننخرساك على اشفائه من الامه ولذلك خلقت ثماني الهات تتولى كل واحدة منهن اشفاء واحد من الامراض .

هنا نتوقف قليلا لنتذكر ما تقوله الاسطورة السومرية موضوعة البحث عن الآلهة الام ننخرساك انها كانت تلد في دلمون دون اى الم لأن ذلك يسلط الضوء على اللعنة التي انزلها الرب الآله على حواء بعد ان اقترفت المعصية واكلت من ثمرة الشجرة المحرمة حيث كتب عليها عندئذ التعب والوجع عند الحمل والوضع . تذكر التوراة بهذا الخصوص « وقال (الرب) للمرأة تكثيرا اكثر اتعاب حبلك ، بالوجع تلدين اولادا » (التكوين ٣ : ١٦) كما ان اقدام الآله انكي على اكل النبات واصابته بالامراض من جراء ذلك له ما يوازيه في التوراة ايضا عندما اقدم آدم على اكل الثمرة المحرمة .

اما حواء فهناك معتقدان اساسيان يبرزان بخصوصها في التوراة . اولهما ان اسم حواء في العبرية يعني « تحيي (أي التي تعطي الحياة) » وثانيهما انها خلقت من ضلع آدم . ونحن لانشك في ان هاتين الصفتين لحواء في التوراة قد جاءتا نتيجة لتاثير واضح باسطورة انكي وننخرساك التي تدور حول جنة دلمون . فنحن نقرأ في هذه الاسطورة ان الضلع (يلفظ في السومرية ti) كان احد اعضاء الآله انكي الثمانية التي اصابها الوجع بسبب اكله النباتات التي ذكرنا قصتها قبل قليل . ولذلك فقد كان لزاما لشفائه ان تخلق ننخرساك آلهة خاصة بهذا المرض سمتها الاسطورة NIN-TI . هذا من جهة ومن احرى فان للفظ السومري (ti) نفسه معنى اخر مهم وهو (يحيى) ويكتب بالعلامة السابقة نفسها ايضا . ولذلك فأن التعبير السومري

حيثما يرد يمكن ان يعني « سيدة الضلع » او «السيدة التي تحيى» • ان هذا المعنى المزدوج لاسم الآلهة السومرية التي خلقت في « جنة » دلمون قد نقله العبرانيون من الاسطورة السومرية فدعيت اول امرأة في جنة عدن في التوراة باسم جواء « التي تحيى » (في السومرية Nin-ti) (٩) وتصورها في الوقت نفسه انها من ضلع آدم لانها كانت موكولة بشفاء ضلعه (في السومرية Nin-ti ايضا) •

والآن ننتقل الى القسم الثاني من البحث وهو الذي يتعلق بالاسطورة البابلية المعروفة باسطورة ادبا Adapa (١٠) واظهار نقاط التقائها مع قصة آدم في التوراة وخاصة خروجه من الجنة والملابسات التي صحبت ذلك •

مما تجدر ملاحظته في المعتقدات السومرية ـ البابلية ان خلق الانسان لم يكن مسألة جوهرية من عملية التكوين (Cosmology) فخلقه جاء متأخرا جدا أى بعد ان تم خلق السماء والارض ، والشموس والاقمار والبحار والانهار وبعد ان وزعت المناصب بين الآلهة في العلى والارض • والحقيقة هي ان الآلهة ما كانت لتفكر في خلق الانسان اصلا لولا ان اعلنت فئة منها التمرد مطالبة باعفائها من المهمة الشاقة التي فرضت عليها والمتمثلة باصلاح الارض وزرعها واعمارها ، آنذاك خلق الانسان ليكون بديلا يحمل عن الآلهة « النير » في الارض • ولهذا جاء خلقه استجابة لظروف طارئة وانه أى الانسان لم يكن اساسا ضمن المخطط العام لخلق الكون • ويلاحظ الباحث في النصوص المسمارية والبابلية ايضا ان البون شاسع بين الآلهة والبشر في الجوهر والمنزلة • فاصل الآلهة يرجع الى المياه الازلية الاولى (ابسو وتيامة) بينما خلق

الانسان وعلى يد الآلهة العظام من طين ممزوج بدم احد الآلهة الذبيحة • واهم من هذا وذاك فأن الآلهة احتفظت لنفسها بالخلود بينما جعلت الموت من نصيب البشر ، وهي حقيقة اكدت عليها النصوص المسمارية من اكثر من مناسبة • اذا فلا مفر للانسان من الموت ، فهو يلاحقه دائما حتى يقبض عليه في نهاية المطاف • ولكن ومع استسلام الانسان لحتمية الموت في بلاد وادي الرافدين واعتقاده الراسخ بأن الخلود للآلهة فقط ، فأننا نجد ان هناك تطلعات للنفس البشرية نحو الخلاص من شبح الموت •

انعكست تلك التطلعات في عدد من القصص النثرية والشعرية التي الفها الكتاب والشعراء السومريون والبابليون • فنحن نجد في واحدة من تلك القصص ان الانسان يصبح ذات مرة قاب قوسين او ادنى من الخلود عندما يقدم له اله السماء « ماء الحياة وطعام الحياة » ولكنه لسبب او لآخر يضيع تلك الفرصة الثمينة (قصة ادبا : انظر المرجع في الحاشية ١٠) • وفي مرة اخرى نجده يحصل على الخلود مكافأة له على انقاذ نسل البشرية من الطوفان المدمر[١١] • وفي مناسبة ثالثة يضيع الانسان فرصة ثمينة للبقاء بشباب دائم متجدد عندما يفقد باهماله نبات الحياة الذي لاقى الاهوال في سبيل الحصول عليه[١٢] • وعلى الرغم من ان القصص التي نحن بصددها الآن تؤلف ثلاث قطع ادبية منفصلة بعضها عن البعض الآخر ، فيمكننا القول بصورة عامة ان هناك صلة موضوعية بينها جميعا حيث انها تتعلق بشكل او بآخر بمسألة حتمية موت الانسان وبخيبة امله في الحصول على الخلود ، وهو الاطار العام للمعتقدات السومرية البابلية الخاصة بالانسان والحياة •

وعلى اية حال فأن ما يهمنا من هذه القصص الثلاث في الوقت

الحاضر هي القصة الاولى الخاصة بادبا لاهميتها بالنسبة الى قصة آدم كما جاءت في التوراة .

وصلتنا قصة ادبا مدونة على اربعة رقم طين مهشمة عند نهاياتها مما تسبب في ضياع قدر كبير من محتوى القصة . ومع ذلك فبامكاننا ان نرسم الاطار العام لقصة ادبا في ضوء الاجزاء الاولى المتبقية . والقصة مدونة باللغة البابلية ويعود تاريخ اقدم رقمها ، وهو الرقيم الذي عثر عليه في تل العمارنة بمصر ، الى القرن الرابع عشر قبل الميلاد .

اما الرقم الثلاثة الاخرى فقد عثر عليها في مكتب اشور بانيبال بمدينة نينوى . تعطى المعاجم اللغوية المسمارية للاسم (Adapa) بصيغته البابلية عدة مرادفات يستنتج منها ان الاسم يعني (الحكيم ، العاقل ، العارف) كما اطلقت نصوص مسمارية اخرى هذا الاسم (Adapa) على اول « حكيم » من عصر ما قبل الطوفان[١٣] . والحقيقة هي ان اتصاف ادبا بالحكمة ورجاحة العقل قد ذكر بالنص في مستهل القصة ايضا ولابد من ان نذكر هنا بأن محاولة الربط بين الاسمين ادبا وآدم عبارة عن مجرد قول لايستند الى دليل في ضوء ما يتوفر من اشارات في النصوص المسمارية[١٤] .

يذكر الرقم الاول من القصة انه كان هناك رجل يعيش في مدينة اريدو[١٥] اسمه ادبا وان اله الحكمة ايا (Ea)

قد وهبه حكمة واسعة ليكشف خطط البلاد

اجل ، لقد وهبه الحكمة ولكن لم يعطه حياة ابدية

ثم تذكر القصة البابلية ان الآله ايا جعله ، أى ادبا نموذجا امثل للانسان . فكان محبا للناس ، يساعدهم في اعمالهم ويساهم في توفير

الطعام والشراب لسكان مدينته ، وكان رجلا تقيا يخشى الآلهة ويقدم لها القرابين باستمرار . وتنسب اليه القصة بانه هو الذي اشار على سكان مدينته (اريدو) بامتهان حرفة صيد السمك[١٦] .

وذات يوم بينما كان ادبا يصطاد في قاربه هبت « ريح الجنوب » فقبلت قاربه رأسا على عقب . وعندئذ غضب ادبا فأمسك بالريح الجنوبية وكسر جناحها ، لقد سبب ذلك بالطبع توقفها عن الهبوب . فعلم آنو ، آله السماء ، بالحادث وطلب احضار ادبا امامه على الفور . لقد خشى ادبا العاقبة . فلاذ بآله الحكمة ايا الذي هذبه واعطاه الحكمة والمعرفة كما ذكرنا ذلك قبل قليل . فنصحه ايا بأن ينثر شعره ويلبس ثوب حداد عند صعوده الى السماء وانه سوف يلاقي عند بوابة آنو آلهين يدعيان دموزى (Dumuzi) وكزيدا (Gizzida) فأذا ما سألاه عن سبب حزنه وجب عليه ان يقول لهما : ان الهين اختفيا من الارض وانه حزين على فقدهما . واذا ما سألاه عن اسميهما وجب عليه ان يقول لهما : انهما يدعيان دموزى وكزيدا وعندئذ سوف يشعر هذا الآلهان الحارسان بالامتنان لادبا لمشاعره نحوهما وسوف يتشفعان له عند آله السماء آنو .

واهم من هذا وذاك فقد قال إله الحكمة ايا بأن آنو سوف يقدم له عند مثوله امامه « خبز الموت وماء الموت » فعليه الا يقربهما ، ولكن عندما يقدم له آنو رداء فعليه ان يلبسه وزيتا فعليه ان يدهن به جسده . ثم اكد إله الحكمة لادبا بالايخالف وصيته هذه مهما كلف الأمر . وأصعد ادبا الى السماء . ومر بالحارسين عند بوابة آنو فجرى بينه وبينهما سؤال وجواب على النحو السابق الذي توقعه ايا . ثم جيىء به

امام الآله آنو الذي سأله عن السبب الذي دفعه الى كسر جناح ريح الجنوب فاجابه ادبا قائلا :

كنت اصطاد السمك وسط البحر لعائلة سيدي
وكان البحر (صافيا) كالمرآة
ولكن ريح الجنوب جاءت عاصفة فاغرقتني
وفي سورة من الغضب انزلت عليها اللعنة

وفي هذه الاثناء تدخل كل من الحارسين دموزى وكزيدا ، اللذين سبق وان اعجبا بعواطفه اتجاهم فالتمسا الآله آنو ان يعفو عنه وان يقدم له جزاء لتلك المشاعر « خبز الحياة وماء الحياة » فوافق آنو على التماسهما وأمر بما ارادا • ولكن ماذا حدث عندئذ تقول قصة ادبا ما نصه :

وعندما جلبوا له خبز الحياة لم يأكله
وعندما جلبوا له ماء الحياة لم يشربه
ولكن عندما جلبوا له الرداء فأنه لبسه
والزيت فأن دهن به جسده
(وآنذاك) نظر اليه آنو (باستغراب) ثم ضحك منه وقال :
تعال يا ادبا وقل لي لماذا لم تأكل او تشرب •
انك سوف لن تحصل على الحياة (الابدية)
(انك تقول) ان ايا أمرك الا تأكل والا تشرب
(ثم التفت آنو الى الحراس وقال لهم عبارته المأثورة)
خذوه وردوه الى ارضه •

واخيرا يضحك آله السماء آنو عاليا من قول ادبا بأن سيده إله الحكمة و الذي امره ان يتصرف على النحو الذي فعل بالضبط فيقول :

مَنْ من آلهة السماء والارض على كثرتهم

اعطى مرة مثل هذه الاوامر

ومن منهم يستطيع ان يجعل امره يفوق امر آنو ؟

اما الاسطر القليلة الباقية من قصة ادبا فانها غير ذات اهمية لصلب الموضوع وهو ضياع فرصة الخلود . بعدها ينخرم رقيم الطين دون ان نتعرف على نهاية القصة التي ربما تطرقت الى عودة ادبا من السماء الى الارض بخفي حنين بعد ان ضيع على نفسه وعلى البشرية جميعا فرصة ثمينة للخلود .

ان قصة ادبا هذه تذكرنا بقصة خروج آدم من الجنة التي تذكرها التوراة (التكوين : ٢ – ٣) وجبل الرب الآله آدم ترابا من الارض ونفخ في انفه نسمة حياة فصار آدم نفسه حية . وغرس الرب الآله جنة في عدن شرقا ووضع هناك آدم الذي جبله . وانبت الآله من الارض كل شجرة شهية النظر وجيدة للاكل وشجرة الحياة في وسط الجنة وشجرة معرفة الخير والشر (التكوين ٢ : ٧ ــ٩) . واخذ الرب الآله آدم قائلا من جميع شجر الجنة تأكل اكلا واما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها لانك يوم تأكل منها موتا تموت (٢ : ١٥ ــ ١٧) .

وكانت الحية احيل جميع الحيوانات البرية التي عملها الرب الآله . فقالت للمرأة احقا قال الله لا تأكلا من كل شجرة الجنة . فقالت المرأة للحية من ثمر شجرة الجنة نأكل . واما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة منعنا الله لا تأكلا منه ولاتمساه لئلا تموتا فقالت الحية للمرأة لن تموتا .

بل الله عالم انه يوم تأكلان منه تنفتح اعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر . فرأت المرأة ان الشجرة جيدة للاكل وانها بهجة للعيون وان الشجرة شهية للنظر . فأخذت من ثمرها واكلت واعطت زوجها ايضا معها فأكل . فانفتحت اعينهما وعلما انهما عريانان . فخاطا اوراق تين وصنعا مآزر (٣ : ١ ــ ٧) .

وقال الرب الآله هو ان الانسان قد صار كواحد منا عارفا الخير والشر والان لعله يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة ايضا . ويأكل ويحيا الى الابد . فأخرجه الرب الآله من جنة عدن ليعمل الارض التي أخذ منها (٣ : ٢٢ ــ ٢٣) .

لا شك في ان قصة ادبا تبدو مختلفة لاول وهلة في تفاصيلها العامة عن قصة آدم . غير انها في اعتقادنا تلتقي مع القصة التوراتية في نقاط جوهرية عديدة :

الاولى : ان كلتا القصتين تدوران حول مايمكن تسميته بخطيئة الانسان الذي فوت على نفسه وعلى البشرية فرصة الحصول على الخلود.

الثانية : في كلتا القصتين يجد الباحث ان هناك شيئا محرما كان على الانسان عدم الاقتراب منه « طعام وماء الحياة » (قصة ادبا) و« شجرة الجنة » (التوراة) .

الثالثة : كلتا القصتين تدوران حول محور واحد وهو عصيان الانسان لاوامر الرب . فقد عصى ادبا ابي الالهة واعظمهم وهوانو ، اله السماء عندما تناول طعام وماء الحياة . وكذلك عصى آدم اوامر الرب ايضا عندما أكل من شجرة الجنة . وعلى الرغم من ان الصورتين

معكوستان تماما لكن العصيان في كلا الحالتين كان مخالفة لاوامر الرب وكان سببا في انزال اللعنة على الانسان في الحالتين .

الرابعة : يلاحظ الباحث ان في القصتين تأكيدا على وجوب « نزول » او « خروج » الانسان الى موضع ادنى هو الارض عقابا له على خطيئته . فقد اصدر انو امره بان يعاد ادبا من السماء الى الارض وعلى غرار ذلك تذكر التوراة ان الرب امر بخروج آدم من جنة عدن الى الارض .

الخامسة : يتلمس الباحث في كلتا القصتين ان هناك خيبة أمل شديدة لحقت بالانسان لعصيانه اوامر الرب وان النتيجة كانت وخيمة بالنسبة لبني البشر عامة .

السادسة : نجد في كلتا القصتين ان هناك رمزا للشر حمل الانسان على عصيان اوامر الرب وان كانت طريقة العصيان معكوسة تماما من قصة الى اخرى . فالاله ايا بنصيحته المطولة التي اسداها الى ادبا كان السبب المباشر في حمل الاخير على عصيان اوامر اله السماء آنو يرفضه طعام وماء الحياة . وفي التوراة نجد ان الحية كانت السبب في اغراء حواء وادم لعصيان اوامر الرب عندما اكلا من ثمر شجرة الخير والشر .

ملاحظات ومراجع

1. Jacobson, "A survey of the Cirsu Telloh Region" Sumer XXV (1969), p. 109.
2. S.N. Kramer, History Begins At Sumer, (Thames and Hudson 1A58), pp. 80-88.
3. E. Speiser "Mesopotamian Motifs in Early Chapters of Genesis", Expedition, Vol. 51/1 (1962) p. 18.

٤ ـ فاضل عبدالواحد علي ، الطوفان ، (١٩٧٥) ، ص١٩ و٢٤ ٠

5. S. N. Kramer, Sumerian Mythology (Harper Torchbook 1961), p. 54 ff.
6. Parrot, Sumer fig. 301, 339.
7. ————, sub. Tree of Life, p. 359.
8. Strommenger, The Art of Mesopotamia, Pl. XXIX fig. 165.
9. S.N. Kramer, The Sumerians, (1963), p. 149.
10. E. Speiser, "Adapa", in Ancient Near Eastern Texts (Third ed. 1969), pp. 101-L08.

١١ ـ فاضل عبدالواحد علي : الطوفان ص٢٣ـ٢٤ ، ص١٠٠ ، ١٠١

12. E. Speiser, "The Epic of Gilgamesh", in Ancient Near Eastern Texts (Third ed. 1969), p. 96-97.
13. The Chicago Assyrian Dictionary, Vol. 1 part 1, p. 102.
14. E. Ebeling, Tod und Leben, p. 27 a.

١٥ ـ نحو ٢٥ كم شمال شرقي مدينة اور ٠

١٦ ـ لاشك في ان الحرفه كانت ذات اهميـة بالنسبة لاقتصاديات معبد المدينة ومن المعروف عن ايا انه كان اله الارض والمياه ٠ وقد كشفت التنقيبات عن عدد من هذه المدينة عن كميات كبيرة من عظام السمك ربمـا كانت قرابين مما قدم الى الاله ايا الذي ظلت عبادته مشهورة في هذه المدينة خلال العصور القديمة ٠